

سبعون عاماً على خطة "التطهير العرقي" للفلسطينيين من وطنهم



خلفاً للرواية الصهيونية/الإسرائيلية، التي تزعم أن مئات الآلاف من الفلسطينيين قرروا، في سنة 1948، أن يهجروا مدنهم وقراهم "طوعاً"، وبصورة مؤقتة، كي يفسحوا المجال أمام الجيوش العربية الآتية لـ "تدمير" الدولة الإسرائيلية الوليدة، أثبت وليد الخالدي، منذ سنة 1961، ومن بعده نور الدين مصالحة ثم إيلان بابه، أن إرغام أكثر من 800000 فلسطيني وفلسطينية على الرحيل، وطردهم من الأراضي التي احتلتها القوات الصهيونية بالترهيب أو بقوة السلاح، كان بموجب فكرة الترحيل التي طالما نادى بها الحركة الصهيونية، الأمر الذي يعني أن هذه الحركة هي المسؤولة عن خلق مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

فبعد أن أدركت قيادة الحركة الصهيونية أن [قرار التقسيم رقم 181](#)، الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني/نوفمبر 1947، سيعني، في حال تطبيقه، أن الدولة اليهودية

ستضم أقلية عربية كبيرة يصل حجمها إلى نحو 45 في المئة من مجموع سكانها، انتقلت من حيز التفكير بمشاريع الترحيل إلى حيز العمل على تنفيذها.

وهكذا، وفي 10 آذار/مارس 1948، أقرت قيادة "الهاغانا" في مقرها في تل أبيب، بحضور دافيد بن غوريون، خطة للتطهير العرقي، عُرفت باسم "الخطة د" أو "دالت"، استغرق تنفيذها عدة أشهر، وتمت أول عملية عسكرية في إطارها، المعروفة بعملية "نحشون"، في الأول من نيسان/أبريل 1948 في منطقة الهضاب الريفية الواقعة على المنحدرات الغربية لمدينة القدس، وهي العملية التي وقعت خلالها معركة "القسطل"، التي سقط فيها شهيداً القائد الفلسطيني عبد القادر الحسيني، كما شهدت قيام القوات الصهيونية بارتكاب مجزرة قرية "دير ياسين". للإحاطة بمعلومات أكثر عن هذه الخطة، يمكنكم الاطلاع على مقالة الأستاذ وليد الخالدي التي أعادت "مجلة الدراسات الفلسطينية" نشرها في خريف 2013. كما يمكنكم قراءة كتاب إيلان بابه "التطهير العرقي في فلسطين" الصادر سنة 2007، وكتاب نور الدين مصالحة "طرد الفلسطينيين: مفهوم "الترانسفير" في الفكر والتخطيط الصهيونيين، 1882-1948" الصادر سنة 1992، وكتاب "حرب فلسطين 1947-1948: الرواية الإسرائيلية الرسمية" الصادر سنة 1986.

- وليد الخالدي: "خطة دالت مجدداً" مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 96 (خريف 2013)، ص 303-381.

- بابه، إيلان: "التطهير العرقي في فلسطين". بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2007.

- نور الدين مصالحة: "طرد الفلسطينيين: مفهوم "الترانسفير" في الفكر والتخطيط الصهيونيين، 1882-1948". بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1992.

- "حرب فلسطين 1947-1948: الرواية الإسرائيلية الرسمية". بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1986.